

البداية والنهاية

خلفها حتى نظر إلى متنها فلما لم يصل إليه أدخل السيف بين قرطها ومنكبها فقبضت على السيف فقطع أناملها فقالت يا رباح لسلام عثمان أسود يا سلام ادفع عني هذا الرجل فمشى إليه السلام فضربه فقتله وخرج أهل البيت يقاتلون عن أنفسهم فقتل المغيرة بن الأحنس وجرح مروان قال فلما أمسينا قلنا إن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فاحتملناه إلى بقيع الفرقد في جوف الليل وغشينا سواد من خلفنا فهيناهم وكدنا أن نتفرق عنه فنأدى مناديهم أن لا روع عليكم البثوا إنما جئنا لنشهده معكم وكان أبو حبيش يقول هم ملائكة الله فدفناه ثم هربنا إلى الشام من ليلتنا فلقينا الجيش بوادي القرى عليه حبيب بن مسلمة قد أتوا في نصرة عثمان فأخبرناهم بقتله ودفنه .

قال أبو عمر بن عبد البر دفنوا عثمان بـه بحش كوكب وكان قد اشتراه وزاده في البقيع ولقد أحسن بعض السلف إذ يقول وقد سئل عن عثمان هو أمير البررة وقتيل الفجرة مخذول من خذله منصور من نصره .

وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي في آخر ترجمة عثمان وفضائله بعد حكايته هذا الكلام الذين قتلوه أو ألبوا عليه قتلوا إلى عفو الله ورحمته والذين خذلوه خذلوا وتنغص عيشهم وكان الملك بعده في نائبه ومعاوية وبنيه ثم في وزيره مروان وثمانية من ذريته استطلوا حياته وملوه مع فضله وسوابقه فتملك عليهم من هو من بني عمه بضعا وثمانين سنة فالحكم لله العلي الكبير وهذا لفظه بحروفه .

بعض الأحاديث الواردة في فضائل عثمان بن عفان .

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مصر بن نزار بن معد بن عدنان أبو عمرو وأبو عبد الله القرشي الأموي أمير المؤمنين ذو النورين شمس وأمها أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أحد العشرة وصاحب الهجرتين وزوج الابنتين وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى وأحد الثلاثة الذين خلصت لهم الخلافة من الستة ثم تعينت في بأجماع المهاجرين والأنصار بهم فكان ثالث الخلفاء الراشدين والائمة المهديين المأمورين باتباعهم والاقتراء بهم .

أسلم عثمان بن عفان قديما على أيدي أبي بكر الصديق وكان سبب إسلامه عجيبا فيما ذكره الحافظ ابن عساکر وملخص ذلك أنه لما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج ابنته رقية وكانت ذات جمال من ابن

عمها عتبة بن أبي لهب تأسف إذ لم يكن هو تزوجها فدخل على أهله مهموما فوجد عندهم خالته سعدى بنت كريز وكانت كاهنة فقالت له أبشر وحييت ثلاثا تترأ ثم ثلاثا